التعليق على تفسير السعدي | سورة البقرة من آية 171 - 671 للشيخ أ.د. يوسف الشبل حفظه الله

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك ومعنا تفسير - 00:00:00

العلامة بن ناصر السعدي المسمى كريم الرحمن في تفسير كلام المنان الصورة التي بين ايدينا هي سورة البقرة وقد وقفنا عند الاية الواحدة والسبعين بعد المئة يقول الله سبحانه وتعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع - 00:00:14

الا دعاء ونداء تفضل اقرأ والصلاة والسلام قال تعالى ومثل الذين كفروا ومثل الذين كفروا كمثل الذين عقبوا ما لا يسمع الا دعاء ونداء صم صم بكم علم فهم لا يعقلون - 00:00:36

لما بين تعالى عدم انقيادهم لما جاءت به الرسل وردهم بذلك بالتقليد علم من ذلك انهم غير قابلين للحق ولا مستجيبين له هل كان معلوما لكل احد انهم لن يزولوا عن عنادهم؟ اخبر تعالى ان مثلا عند دعاء داعي لهم الى الايمان كمثل البهائم التي التي - 00:00:57

ينعق لها راعيها وليس لها علم بما يقول داعيها ومناديها وهم يسمعون مجرد الصوت الذي تقوم به عليهم الحجة ولكنهم لا يفقهونه فقها ينفعهم فلهذا كانوا صما لا يسمعون الحق سماع فهمهم وقبول - 00:01:17

عميا لا ينظرون نظر اعتبار ركنا فلا ينطقون بما فيه خير لهم. والسبب الموجب لذلك كله انه ليس لهم عقل صحيح بل هم سفهاء واجهل الجهلاء هل يستلف العاقل ان من دعي الى الرشاد وليد عن الفساد - 00:01:32

ونهي عن اقتحام العذاب وامر بما فيه صلاحه فلاحه فوزه ونعيمه فعصى الناصح وتولى عن امر ربه واقتحم النار على بصيرة واتبع الباطل ونبذ الحق ان هذا ليس له مسكة من عقل - 00:01:50

وانه لو اتصف بالمكر وانه لو اتصف بمكر والخديعة والدهاء فانه من اشبه السفهاء ومثل ما ذكر الشيخ رحمه الله يعني ربط الايات او ربط ما قبل هذه الايات فيما بعدها وهذا ما يسمى بعلم - 00:02:06

المناسبات البين قال انه يعني في الايات السابقة جاءتهم الرسل ولم يقبلوا ما جاءتهم به انزلهم الله منزلة البهائم التي تسمع ولا تفقه ما يقال له ولذلك قال بعدها صم بكم عنه - 00:02:24

يعني لا يسمعون لا يريدون سماع الحق فهم بمنزلة هؤلاء الذين فقدوا هذه الالات لكن هنا ملاحظة وهي ان الله سبحانه وتعالى قال مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق. من هو الذي ينعق - 00:02:43

والبهيمة ولا صاحب البهيمة والراعي الذي ينعق بالبهائم حتى تأتيه هو الراعي هذه المهنة وهي رعي الاغنام لهم طرق ولهم طريقة يعني هذه البهائم يريد ان يردها او يدفعها تمشي - 00:02:58

اذا اراد ان الى مكان الطعام حظيرة الطعام او الماء او كذا ينعق بكلمات يفهمونها يعرفونه هم لا يدرون ماذا يريد منهم اصلا هم يتبعونهم اذا طلب منهم ان يتبعوه اتبعوه واذا اراد منهم ان - 00:03:22

وقفت حتى حتى ليس مع الاغنام حتى مع الابل ونحوها حتى مع بعض الحيوانات غير الاليفة تسير معه شيء معين لكن لا تدري ماذا يريد منها. فهؤلاء هؤلاء الكفار بمنزلة - 00:03:40

منزلة هذه البهائم لا بمنزلة الناعمة الله عز وجل قال لا قال مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع كيف يوصف الله او يمثل الله

هؤلاء الكفار نقول هذا - 00:04:00
الوصف ليس بالشخص نفسه وانما بالصفة الشخص لا لا بالصفة ويقول صفة هؤلاء لان كلمة ومثل في لغة العرب تطلق المراد بها الحال والشأن والصفة قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون - 00:04:17
تجري من تحتها الانهار المثل يعني حال هذه الجنة وصفتها لمن اراد ان توصف له وهنا قال مثل هؤلاء كفار وحالهم وحالهم لمن اراد ان ان يعرف حالهم هم مثل هذا الرجل الذي - 00:04:35
ينعقد في كلام لا يفهم لا يفهم وبعضهم قال لا. قال المراد به ما بعد النعق وهم البهائم بعض المفسرين قال لا مثل ما ذكر الشيخ هنا قال لا. المراد به - 00:04:53
هذه البهائم. البهائم ينعق لها فتأتي او تذهب يسمع الا دعاء فقط يسمع دعاء وهؤلاء الكفار نفس الشيء يعني كأنهم مثل البهائم وهذا هو المتبادل مثل ما لكن اذا اردنا ان نخرج الاية فنقول هي لانها تصف الحال لا تصف - 00:05:09
يصف الحال حال هؤلاء لانه قال مثلا وحالهم بحال يدرك يتكلم بما لا يفهم منه هذا معنى هذه والله ختم هذه الايات السابقة في هذا المثل وقال صم بكم امي - 00:05:30
هنا هم يسمعون ليسوا صما. يسمعون وليسوا بكما يتكلمون وليسوا عميا وانما يرون ويبصرون فنقول عن الحق وبكم وعمي عن الحق والا اسمعوني تكلموا لكنه في الحق لا. طيب ثم قال بعدها - 00:05:52
وهم لا يعقلون. وفي اول السورة في المنافقين قال فهم لا يرجعون ما الفرق بينهما قالوا ان هؤلاء لما كانوا بمنزلة البهائم الله بانهم لا يعقلون تأتيهم الرسل تريد انقاذهم من النار - 00:06:13
ولا يدركون هذا الشيء دل على انهم لا عقل لهم لكن هناك لما قال لا يرجعون المنافقون يعرفون الحق ورأى وابصروا الحق لا يرجعون عن نفاقهم وهذا في الغالب ان النفاق صاحبه لا يرجع - 00:06:30
مقفول هو طيب طيب الباب الاوسط هذا قال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اضل به لغير الله. فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم - 00:06:45
هذا امر للمؤمنة خاصة. هذا امر للمؤمنة خاصة بعد الامر العام وذلك انهم هم المنتفعون عن الحقيقة بالاوامر والنواهي بسبب ايمانهم فامرهم باكل الطيبات من الرزق والشكر والشكر لله على انعامه باستعمالها بطاعته. والتقوي بها على ما يوصل اليه - 00:07:25
وامرهم بما امر به المرسلين في قوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا الشكر في هذه الاية هو العمل الصالح وهنا لم يقل حلالا لان المؤمن اباح الله له الطيبات من الرزق خالصة - 00:07:43
خالصة من التبعة ولان ايمانه يحجزه تناول ما ليس له وقوله ان كنتم يوم تعبدون اي فاشكروه فدل على ان من لم يشكر الله لم يعبده وحده كما ان من شكره فقد عبده واتى بما بما امر به - 00:07:56
واتى بما امر به ويدل ايضا على ان اكل الطيب سبب للعمل الصالح وقبوله. والامر بشكر وعقيدة عقب النعم لان الشكر موجودة ويجلب النعم المفقودة. كما ان الكفر ينفر ينفر النعم المفقودة ويزيل النعم الموجودة - 00:08:15
ولما ذكر تعالى اباحة يعني في الايات الماضية يا ايها الناس كل ما في الأرض حلالا طيبا هذا عام يدخل فيه المؤمنون والكفار عموما لما خاطبهم وحثهم على اكل الحلال الطيب. اشترط على ان يكون حلالا طيبا - 00:08:34
بعد ذلك المؤمنين بخطاب خاص الخاص وهو انهم يأكلون وميزهم عن غيرهم انهم يأكلون ويشكرون. يشكرون نعمة الله. ولذلك قال واشكروا الاكل شكر النعمة عبادة. قال ان كنتم اياه تعبدون فاشكروه على هذه النعمة - 00:08:55
طيب لما ذكر سبحانه وتعالى اباحة الطيبات مقابلها بما حرمه عليه والحرام قليل والاصل في ما اخرجه الله الاصل في هذه المطعومات هي الحلال المطعومات الحلال الا ما دل الدليل على تحريمه - 00:09:20
ولما ذكر تعالى اباحة الطيبات ذكر تحريم الخبائث فقال انما حرم عليكم الميتة وهي ما مات بغير تذكير شرعية لان الميتة خبيثة

مضرة لرداءتها في نفسها ولان الاغلب ان تكون عن مرض فيكون زيادة فيكون زيادة المرض - 00:09:39
الشارع من هذا العموم ميتة الجراد والسمك وميتة الجراد وسمك البحر فانه حلال طيب والدم اي المسفوح كما قيد في الاية الاخرى. وما اهل به لغير الله ايضا جاء في السنة - 00:09:59
الكبد واضطحال دم ومباح الجراد والسمك مباح مستثنى من الميتة والدم اي مسفوح كما قيد في اية الانعام الا ان يكون ميتة اودبا مسفوحا والدم المسفوح هو الذي يخرج عند التذكية - 00:10:15
الدم الذي يخرج عند تركيا نجس محرم وهو في ذاته محرم لا يجوز ولا اكله ولا شربه ونجس اذا اصاب البدن او اصاب انه نجس يجب غسله اصاب البدن او اصاب - 00:10:38
لا يجب غسله ولا محرم حتى اكله جائز العروق اللحم يعفى عنه بخلاف الذي الذي يخرج عند الذبح نعم ما اهل به الى غير الله اي ذبح لغير الله كالذي يذبح للاصنام والاوثان من الاحجار والقبور ونحوها - 00:10:58
هذا المذكور غير حاصل للمحرمات وجيء به لبيان اجناس الخبائث المدلول عليكم بمفهوم قوله الطيبات فعموم المحرمات تستفاد من الاية السابقة في قوله حلالا طيبا. كما تقدم وانما حرم علينا - 00:11:25
وانما حرم علينا هذه الخبائث ونحوها لطفا بنا وتنزيها عن المض عن المضج ومع هذا فمن يقول اي الجئ الى المحرم بجوع وعدم او اكراه وعدم او اتراك غير باغ اي غير طالب للمحرم مع قدرته على الحلال او مع او مع عدم جوعه - 00:11:41
ولا عاد اي متجاوز متجاوز اي متجاوز ان حد في تناول ما اوبيح له اضطرارا فمن اضطر فهو غير قادر على الحال واكل بقدر ضرورة فلا يزيد عليها اسم اي جناح عليه واذا ارتفع الاثم - 00:12:02
واذا ارتفع الاثم رجع الامر الى ما كان عليه والانسان بهذه الحالة مأمور بالاكل بل منهي يلقي بيده الى التهلكة وان يقتل نفسه. فيجب اذا عليه الاكل ويأثم ان ترك الاكل حتى مات فيكون قاتلا لنفسه. وهذه الاباحة التوسعة من رحمته - 00:12:20
بعباده فلهذا ختمها بهذين الاسمين الكريمين المناسبين غاية المناسبة فقال ان الله غفور رحيم كان الحل مشروطا وقال هنا قال وما اهل لغيري وما اهل به لغير الله ذبح على - 00:12:37
ولم يذكر اسم الله عليه وانما ذكر اسم من الاسماء من المخلوقين قال وما اهل به لغير الله كلا يعني تسمية الاصنام وغيرها اي ذبح لغير الله ما الذي يذبح للاصنام والاوثان - 00:12:55
الاحجار والقبور ونحوها او يذبح عند القبور ونحوها قال وهذا المذكور غير خاص للمحرمات لانه هو في ذاته مباح تأتي بهيمة وتذبحها هذا ما فيه اشكال لكن لما ذبحت لشيء محرم - 00:13:11
التحريم يعني او اخذ التحريم من شيء اخر خارجي كلام الشيخ يعني هذا الشيء ليس في ذاته كالدم والميتة وانما لما كان الى امر محرم ما امر الله سبحانه وتعالى او يكون فيه مضاهاة لله - 00:13:28
تقدم للمخلوق كما انها تقدم لله منع من هذا وانه في ذاته قد يكون يسمي ويذكي ما في البهيمة اي شيء لما كانت الى طريق محرم حرمت في ذاتها يقول اه نعم يقول هنا غير عادي يعني اذا اضطر الانسان ان يأكل وهو مضطر لم يجد الا الحرام كالميتة - 00:13:51
او الدم فله ان يأكل ذلك لكن بشرطين الغير باغ ولا عاد. ما المراد بالباغي هو العادي يعني لا يبغي هذا المحرم اذا كان يجد له فرصة في الحلال كان يأكل مثلا - 00:14:15
اعشاب او يأكل خضرة او يأكل شيء او ينتظر شيء ولا عاد ان يتجاوز بمعنى انه يسد الرمد فقط يأكل شيئا يوصله اما اذا تجاوز هذا واضح طيب. نعم ولما كان الحل مشروطا بهذين الشرطين وكان اللسان في هذه الحالة ربما لا يستقصي تمام الاستقصاء في تحقيقها - 00:14:31
تعالى انه غفور فيغفر له ما اخطأ فيه في هذه الحال خصوصا قد غلبته الضروط واذهبت حواسه واذهبت حواسه المشقة في هذه الاية دليل على القاعدة المشهورة الضرورات تبيح المحظورات فكل محقور له الانسان فقد اباحه له الملك الرحمن - 00:14:59
له الحمد والشكر اولا واخرا وظاهرا وباطنا قال تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما

يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم - 00:15:19
اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبغهم على النار هذا وعيد شديد لمن كاتم لمن كتم ما انزل الله على رسله وهذا وعيد هذا وعيد شديد لمن كتب ما انزل الله على رسله من العلم الذي - 00:15:35
الله الميثاق على اهله ان يبينوه للناس ولا يكتموه. فمن تعوض عنه بالحطام الدنيوي ونبذ امر الله فاولئك ما يأكلون بطونهم الى النار لان هذا ثمن الذي اكتسبوه انما حصل لهم باقبح المكاسب واعظم المحرمات فكان جزاؤهم - 00:15:58
كان جزاء من جنس عملهم ولا يكلمهم الله طيب يعني يعني هذه الاية اذا تأملتها وقرأت ما قبلها تخرج على مخرجين اما ان تكون مرتبطة بحال اليهود الذين يكتمون يعرفون ان القبلة انها ستتحول ويعرفون - 00:16:17
النبي صلى الله عليه وسلم ارسل من عند الله ويعرفون ذلك ويقرأون في كتبهم ثم يكتمونه هذا تعاد اليهم تحذير مرة اخرى لهم او يقال ان هنا من من ان هنا تحذير لامة محمد - 00:16:37
ان يقسم الحق وهو يعرفه المحرمات وما اباح الله من يتعلق بالحلال والحرام. فمن كتم شيئا مباحا او حراما ولم يبينه حكمه للناس وهو موعود بهذا او متوعد بهذا الوعيد - 00:16:56
ويمكن ان تحمل على الامرين انها ترجع لليهود والى من يتشبه باليهود في كتمان الحق ولا يكلمهم الله يوم القيامة. بل قد سخط عليهم اعرض عنهم فهذا اعظم عليهم من عذاب النار. ولا يزكيهم اي لا يطهرهم من الاخلاق الرذيلة. وليس لهم - 00:17:14
اعمال تصلح تصلح للمدح والرضا والجزاء عليها وانما لم يزكهم لانهم فعلوا اسباب عدم التزكية التي اعظم اسبابها العمل بكتاب الله والاهتداء به والدعوة اليه. فهؤلاء نبذوا كتاب الله طبعا هو وقته الضلالة على الهدى والعذاب على المغفرة. فهؤلاء لا يصلح لهم الا النار. فكيف يصبرون عليها؟ وانى لهم الجلد عليها - 00:17:34
المذكور وهو مجازاته بالعدل ومنعه ذلك المذكور وهو مجازاته بالعدل ومنعه اسباب الهداية ممن اباها واختار سواها لان الله نزل الكتاب بالحق ومن الحق مجازاة المحسن باحسانه والمسيء بساءته باساءته. يعني ذلك يعني الحكم السابق اللي هو الوعيد - 00:17:59
لمن يقع في هذا الامر. نعم نزل الكتاب بالحق ما يدل في قوله نزل نزل الكتاب بالحق ما يدل على ان الله انزله لهداية خلقه وتبيين الحق من الباطل والهدى من الضلال. فمن صرفه عن مقصوده فهو حقيق بان يجازى باعظم العقوبة. وان الذين اختلفوا في كتاب - 00:18:20
في شقاق بعيد اي وان الذين اختلفوا من كتابهم فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه والذين حرفوه و والذين حرفوه وصرفوه على اهوائهم ومراداتهم لفي شقاق اي محادة محادة بعيد من بعيد من الحق لانهم قد خالفوا الكتاب الذي جاء بالحق الموجب للاتفاق وعدم التناقض - 00:18:45
مرج امرهم وكثر شقاقهم وترتب على ذلك افتراقهم في اهل الكتاب الذين امنوا به وحكموه في كل شيء. فانهم اتفقوا واتفقوا بالمحبة والاجتماع عليه تضمنت هذه الايات الوعيد للكاتبين لما انزل الله المؤثرين عليه عرض الدنيا بالعذاب والسخط - 00:19:08
ان الله لا يطهرهم بالتوفيق ولا بالمغفرة. وذكر سبب في ذلك بايثارهم الضلالة على الهدى فترتب على ذلك اختيار العذاب على المغفرة ثم توجع ثم توجه نتوجه لهم بشدة ثم توجه لهم بشدة صبرهم على النار بعملهم بالاسباب التي يعلمون انها موصلة لها وان الكتاب مجتمع على الحق - 00:19:31
موجب الاتفاق عليه وعدم الافتراق وان كل من خالفه فهو في غاية البعد عن الحق والمنازعة والمخاصمة الله اعلم طيب شف اه يعني واضح الايات هذي العبارة فيها كلام ثم توجع - 00:19:55
مما اخذ على المحصول يعني هذا مما اخذ عن الشيخ حتى الموجود في بعض النسخ هذه الاية ايضا في سورة ياسين عند قوله تعالى وهو يتوجع والتوجع الوجع والوجع والضعف - 00:20:19
ينبغي يعني هو الشيخ لا يقصد هذا لكنه ايضا من السلامة ان نبعد عن هذا التي لا تليق الضعف ونحوه الله قوي عز وجل وصرح

بايات كثيرة انه قوي قالوا يعني في هذه العبارة عندك شيء؟ شيخ - 00:21:02
قد يوجد بعض النسخ فيها تعديلات لكن اه النسخة اللي معي يمكنها قديمة من غير الشيخ نكتب اقل شي في الهامش تحت قد تجد هذا الواحد في في عندك اية ياسين يا حسرة على العباد - 00:21:24
وهذي وفي ايضا بعض العبارات التي يعني تعليقات السعودي مو معصوم ايوه هذي هي الشيخ مقاصد تواضع لكن آآ تجد فيها بعض اللي علقوا عليها كتبوا هذه العبارة سورة ياسين وهذا الموضع - 00:21:43
وعموما عموما يعني قصده واضح لكنها يعني ينبغي ابعاد مثل هذه العبارات واستعمال العبارات واضحة عموما لعلنا نقف عند هذا لان ننتقل الى ايات اخرى ما شاء الله تكميم ان شاء الله ما توقف من عنده - 00:22:13
ونلاحظ ان السعدي لما سمعنا قبل قليل تفسير فتح القدير للشوكاني المسافة ليست بعيدة عنهم هذا توفي الف ومئتين وخمسين وهذا الف وثلاث مئة وستة وسبعين يعني مئة سنة تقريبا او تزيد قليلا - 00:22:38
يعني فرق بينهما في الاسلوب والطريقة والشيخ رحمه الله السعدي له منهج في تفسيره انه يحاول ان يبين هذه الآيات ومعاني ويبين معاني هذه الألفاظ ثم يقف مع كل اية استنبط منها ارشادات توجيهات من الله سبحانه وتعالى احكام فقهية احيانا - 00:22:56
فوائد فوائد يذكرها الشيخ وهكذا وهو الشيخ يعني التزم طريقه وهو انه يأتيك بالمعنى الاجمالي للاية وبيان مفردات هذه الاية ويلخص لك المعنى ثم يذكر لك بعض الفوائد التي ترتبط بهذا. اما الشوكاني فهو طريقته تختلف جدا - 00:23:20
بانه يعني شبه ما يقال يعني ان هذا التفسير الذي بين يديه التفسير السعودي تفسير اجمالي الشوكاني يعتبر من التفاسير التحليلية الذي يحلل العبارات يذكر قراءات واعراب ويذكر كذا ويذكر مسائل ويكون اوسع اوسع ذلك - 00:23:43
في احكام فقهية صح يذكر اقوال الفقهاء وكذا الشيخ السعودي ما يذكر المذاهب لكنه يعطيك مسائل فقهية وفوائد يكثر من الفوائد لكنها فوائد عامة لا يحدث المذهب لا يحدث المذهب - 00:24:00
لا يحدث المذهب لا يحدث المذهب - 00:24:16